قال قوله كمال ره وقد يقال انه قوله مع عدم القطع بعصمته كناية عن عدم عصمته
لكنه عبر عن عدم عصمته بذلك اللفظ رعاية للادب واما عدم عصمته
فلما روى انه احرق المارق بالنار وكان يقول انا مسلم وقد قطع يسار
السارق وهو خلاف الشرع فظهر ان القضاء بغير علم ذنب فلا يكون هو
معصوما مقطوعا لكن امثال ذلك لا ينافي الامامة ولا الولاية وانما
ينافي العصمة فتامل انتهى اقول وبالله التوفيق ان قول الخيالي رحمه الله
يرد عليه ان الشرط هو العصمة الى الابد لان المصنف ره قال ولا يشترط
في الامام ان يكون معصوما وقد نفى اشتراط العصمة تدبر وايضا الاشتراط
اي اشتراط العصمة في الامام هو المحتاج الى الدليل لان الاثبات
خلاف الاصل فيستلزم الدليل المثبت واما في عدم الاشتراط كما هو
المذهب فيكفي فيه عدم دليل الاشتراط واصح المخالف وهو
الاسمعيلية والاثنا عشرية اي الامامية ره شرع طاب ثراه بقوله تعالى
في حق ابراهيم حين سال الامامة لذريته بقوله ومن ذريتي
قال لا ينال عهدي بالامامة الظالمين الكفرين منهم ره جلالين
قال الشيخ الاجل الامام عبد الله بن احمد بن محمود ابو البركات حافظ
الدين النسفي رحمه الله في المدارك في تفسير قوله تعالى لا ينال عهدي
الظالمين اي لا تصيب الامامة اهل الظلم من ولدك اي اهل الكفر
اخبر ان امامة المسلمين لا تثبت لاهل الكفر من اولاد المسلمين
والكافرين

والكافرين قال الله تعالى وباركنا عليه وعلى اسحق ومن ذريتهما محسن
وظالم لنفسه مبين والمحسن المؤمن والظالم الكافر قالت المعتزلة بهذا
دليل على ان الفاسق لا يصلح للامامة قالوا وكيف يجوز نصب الظالم للامامة
والامام انما هو لكف الظلمة فاذا نصب من كان ظالما في نفسه فقد جاء
المثل السائر من استرعى الذئب ظلم انتهى ما في المدارك من المعتزلة المغتر
والحاصل على از عمهم ان العصمة مشروطة في الامامة والفاسق غير معصوم
وغير المعصوم ظالم اما لنفسه او لغيره ايضا فلا ينال عهد الامامة
ولكنا نقول المراد بالظالم الكافر هنا اذ هو الظالم المطلق وقيل ان
ابراهيم عليه السلام سال ان يكون ولده نبيا كما كان هو فاخبر ان الظالم
لا يكون نبيا ره مدارك وايضا اجواب المنع اي منع ان غير المعصوم
ظالم فان الظالم من ارتكب معصية مسقطة للعدالة مع عدم التوبة
والاصلاح فغير المعصوم لا يلزم ان يكون ظالما اذ ربما يكون مرتكبا
لمعصية غير مسقطة للعدالة مثل الصغائر من غير اصرار او كانت
مسقطة وقد تاب عنها ره قال عصام رحمه الله ومن العجائب ما
قيل ان حقيقة العصمة كما ذكره عدم خلق الله الذنب وعدم العدم وجود
فكيف لا يكون غير المعصوم ظالما اذ يقال له ان غير المعصوم ان اصلح
صح ذنبه بالقوة ليس ظالما على ان ترتب العصمة ليس على ظاهره الذي يجب ان
يراعى في الترتيبات فالمراد بعدم خلق الله امر يكون ما به ذلك وهو ملكة اجتناب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)